



جامعة الأزهر  
كلية البنات الإسلامية بأسسيوط  
المجلة العلمية

اسم الله ( الرقيب ) في القرآن الكريم  
دراسة موضوعية

إعداد

د. عائشة بنت محمد عدلان الخثعمي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية ، كلية العلوم والآداب، جامعة الملك  
خالد بأبها - المملكة العربية السعودية.

( العدد الواحد والعشرون )

(ديسمبر ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م)

## اسم الله ( الرقيب ) في القرآن الكريم دراسة موضوعية

عائشة بنت محمد عدلان الخنمي

قسم الدراسات الإسلامية ، كلية العلوم والآداب ، جامعة الملك خالد بأبها ، المملكة

العربية السعودية

البريد الإلكتروني: aysahm@kku.edu.sa

ملخص البحث

**هدف البحث:** البحث في اسم الله (الرقيب) بهدف الوصول للتدبر والهداية إلى تحقيق الإيمان بالله سبحانه، والكشف عن الأسرار البلاغية فيه.

**مشكلة البحث:** الآيات التي ورد فيها اسم الله (الرقيب) في القرآن الكريم، وما الذي اقترن بهذا الاسم من أسماء الله الأخرى، ومن اتصف به من البشر والملائكة، والأسرار المستنبطة من الدراسة.

**نتائج البحث:**

١ - يأتي اسم الله (الرقيب) بمعانٍ في حق الله - تبارك وتعالى - منها الحافظ والشاهد والمتبع والمطلع.

٢ - يأتي معنى (رقيب) في حق المخلوقين بمعانٍ منها المنتظر، والحاضر.

٣ - هناك وجه ارتباط بين اسم الله الحفيظ واسمه الرقيب، فحفظ الله لكل شيء وفي الوقت ذاته دليل على مراقبته لعباده وإحصائه لأعمالهم.

٤ - يوجد ارتباط بين اسم الله (الحسيب) واسمه (الرقيب)، فإن الله يحصي أعمال العباد ويحصي كل شيء، ولذلك فهو - سبحانه - رقيب عليهم؛ إذ يستبعد أن يكون هناك حساب دون إحصاء ومراقبة منه سبحانه.

٥ - (الرقيب) و(الشهيد) من أسماء الله الحسنى، وهما مترادفان في المعنى، وكلاهما يدلان على إحاطة الله وعلمه بجميع المخلوقات الجلية والخفية، وإن كان بينهما فرق دقيق، أن (الرقيب) يطلع على السرائر والنيات، و(الشهيد) يطلع على الظواهر والجليات.

٦ - وكَلَّ اللهُ - سبحانه - ملائكة كرامًا عن يمين وعن شمال العبد، لا يفارقونه لكتابة وإحصاء أعماله، وهو - سبحانه - أقرب وأعلم، ولكن لإقامة الحجة عليه.

**الكلمات المفتاحية:** الرقيب، الشهيد، موضوع، القرآن الكريم.

## The Name of Allah, Al-Raqeeb (The Watchful) in the Quran:

### A Thematic Study

Aisha bint Muhammad Adlan Al-Khathami,  
Department of Islamic Studies, College of Arts and Sciences,  
King Khalid University, Abha, Saudi Arabia

**Email:** aysahm@kku.edu.sa

### Abstract

The objective of the research is to investigate the name of Allah, *Al-Raqeeb* (The Watchful), with the aim of deepening contemplation and guidance towards attaining faith in Allah and unveiling the rhetorical secrets embedded within this divine name. The research problem consists in studying the Quranic verses where that name is mentioned, the other names of Allah associated with it, who among humans and angels are attributed with this quality, and the deeper meanings derived from the study. The research findings include: when referring to Almighty Allah, '*Al-Raqeeb*' (The Watchful), carries multiple meanings, such as the Preserver, the Witness, the Observer, and the Omniscient. The term '*raqeeb*' can also be applied to creatures, signifying a watcher or observer. There is a strong connection between '*Al-Raqeeb*' and '*Al-Hafiz*' (The Preserver), as Allah's preservation of everything is a testament to His constant watchfulness of His servants' deeds. Similarly, there is a link between '*Al-Raqeeb*' and '*Al-Haseeb*' (The Reckoner), as Allah's reckoning of deeds is tied to His constant observation. '*Al-Raqeeb*' and '*Al-Shaheed*' (The Witness) are often used interchangeably, both signifying Allah's all-encompassing knowledge, though '*Al-Raqeeb*' specifically refers to His awareness of hidden intentions.

**Key terms:** Al-Raqeeb , Al-Shaheed , Research Topic , Holy Quran

## المقدمة

الحمد لله الحفيظ الرقيب، الموصوف بصفات الجلال والكمال، الذي لا يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

## أما بعد:

فإن أشرف الكلام كلام الله، وأكمل الكتب كتاب الله، وأعظم العلوم وأجلها علم التفسير؛ إذ هو العلم الخاص بكتاب الله، ومعرفة أسماء الله الحسنى الواردة في كتاب الله ﷻ وسنة نبيه محمد ﷺ، وتدبر معانيها والتعبد لله بها يزيد تقوى الله ومخافته والإيمان به. ومن هذه الأسماء الحسنى الواردة في كتاب الله اسم (الرقيب).

وقد ورد في خمس آيات، واحدة منها ورد فيها معرّفًا بالـ، واجتمع معه اسمه الشهيد في الآية نفسها، واثنان ورد فيهما منونًا، وختمت به الآيات، وهذه الثلاث معانيها في حق الله - تبارك وتعالى-، وورد مجردًا عن الـ في آيتين، ومعانيها في حق المخلوقين. ونظرًا لما لهذا الاسم من أهمية، اخترته رغبة في البحث فيه، ومعرفة معانيه في حق الله - تبارك وتعالى-، ومعانيه في حق المخلوقين حينما يطلق عليهم.

## أسباب اختيار الموضوع:

كان لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب، أجمالها فيما يلي:

- تعلقه بكتاب الله - تعالى - وتفسيره، وكفى به شرفًا.
- تعلق هذا الموضوع بمعرفة أسماء الله الحسنى الواردة في كتابه، والتي ختمت بها كثير من آياته؛ حيث إن معرفتها وفهمها يزيد تعلق الإنسان بربه، وإيمانه به، وتقربه إليه، ومخافته منه، وتعظيمه له.
- الغوص في أسرار كتاب الله الكريم، ومعرفة إعجازه، والوقوف على بلاغته من خلال هذا الاسم الجليل واقتترانه بغيره.

• الحاجة إلى مثل هذه الأبحاث، والتي تُعنى بإبراز جوانب الإعجاز البياني في ألفاظ آيات القرآن الكريم.

ولهذه الأسباب وغيرها رغبت في كتابة هذا البحث، وأسأل الله - سبحانه - العون والسداد والقبول.

### الدراسات السابقة:

بحثت عن هذا الموضوع في المكتبات المركزية، والمواقع الإلكترونية، ولم أجد دراسة علمية اعتنت ببحث اسم الله (الرقيب)، ودراسته دراسة تفسيرية تحليلية. وجدت مادة البحث متناثرة في كتب شروح أسماء الله الحسنى، وكتب التفسير، ولم يفرد بطريقة علمية وافية.

وجدت بحثاً علمياً بعنوان (المعاني الإيمانية لاسم الله الرقيب وآثارها على الفرد والمجتمع دراسة عقديّة) للباحث عبد الرحمن مشرف الغامدي، من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد سلط الضوء فيها على الجانب العقدي؛ حيث ذكر منهج أهل السنة والجماعة في تقرير أسماء الله، وقواعد في الأسماء والصفات، وموقف أهل البدع من اسم الله الرقيب، والرد عليهم، وغيرها من المباحث والفصول.

### خطة البحث:

هذا البحث مكون من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، والمصادر والمراجع.

**المقدمة:** اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع.

**المبحث الأول:** تعريف اسم الله (الرقيب) وبعض أسماء الله الحسنى التي لها ارتباط باسمه (الرقيب). وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** تعريف اسم الله (الرقيب).

**المطلب الثاني:** بعض أسماء الله الحسنى التي لها ارتباط باسمه (الرقيب).

**المبحث الثاني:** تعريف اسم الله (الشهيد) واجتماعه مع اسمه (الرقيب) في نفس الآية. وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** تعريف اسم الله (الشهيد).

**المطلب الثاني:** اجتماع اسمي الله (الرقيب) و (الشهيد) في نفس الآية.

**المبحث الثالث:** معنى (رقيب) المجردة من الـ في حق المخلوقين كالأنبياء والملائكة. وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** معنى (رقيب) المجردة من الـ في حق الأنبياء.

**المطلب الثاني:** معنى (رقيب) المجردة من الـ في حق الملائكة.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات.

**المصادر والمراجع.**

**المنهج المتبع في كتابة هذا البحث:**

سكّنت في البحث المنهج التالي:

**أولاً:** حصر الآيات التي ورد فيها اسم الله (الرقيب)، ودراستها دراسة تفسيرية موضوعية، مع إبراز ما فيها من أسرار بلاغية ولطائف ذكرها أهل التفسير.

**ثانياً:** عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

**ثالثاً:** تخريج الأحاديث من مصادرها.

**رابعاً:** التعريف بالأعلام تعريفاً موجزاً.

**خامساً:** توثيق أقوال أهل العلم من مصادرها.

**سادساً:** وضع فهرس للمصادر والمراجع.

وأرجو من الله أن أكون قد وفّقت في الإسهام في خدمة كتاب الله، وإبراز شيء من

هداياته، والله الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد.

## المبحث الأول

### تعريف اسم الله (الرقيب) وبعض أسماء الله الحسنى التي لها ارتباط باسمه

#### (الرقيب)

#### المطلب الأول: تعريف اسم الله (الرقيب)

(الرقيب): الرء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء. والمراقب من يقوم بالرقابة.

و(الرقيب) اسم من أسماء الله الحسنى، وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، ومن يلاحظ أمرًا ما<sup>(١)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [سورة النساء: ١] يعني: حفيظًا لأعمالكم، يسألكم عنها فيما أمركم به<sup>(٢)</sup>.

فمن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه ولاحظه ملاحظة دائمة لازمة لزومًا لو عرفه الممنوع لما أقدم عليه سمي رقيبًا<sup>(٣)</sup>.

قال الزجاج<sup>(٤)</sup>: «الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه»<sup>(٥)</sup>.

وجاء في تفسير (الرقيب): المطلع على ما أكتته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات، وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: مقاييس اللغة (٤٢٧/٢)، ولسان العرب (٤٢٤/١)، والمعجم الوسيط (٣٦٤/١).

(٢) انظر: بحر العلوم (٣٠٤/١).

(٣) انظر: المقصد الأسنى للغزالي (١١٧/١).

(٤) الزجاج: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري، نحوي زمانه، من تصانيفه: معاني القرآن. توفي سنة (٥٣١١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٤)، بغية الوعاة (٤١١/١).

(٥) تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥١).

(٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٩٤٧/١).



قال ابن القيم<sup>(١)</sup>: «والمراقبة دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق ﷻ على ظاهره وباطنه، فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله - سبحانه - رقيب عليه، وناظر إليه، سامع لقوله، وهو مطلع على علمه، كل وقت وكل لحظة وكل نفس، وكل طرفة عين»<sup>(٢)</sup>.

ومن معاني (الرقيب) المتتبع والشاهد والحارس.

قال القرطبي<sup>(٣)</sup>: «وفي الرقيب ثلاثة أوجه: أحدها: أنه المتتبع للأمر. الثاني: أنه الحافظ. الثالث: أنه الشاهد»<sup>(٤)</sup>.

ومن معاني (الرقيب): المنتظر. والترقب والارتقاب: الانتظار<sup>(٥)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ (سورة هود: ٩٣).

قال الشوكاني<sup>(٦)</sup>: «﴿وَأَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ انتظروا إلي معكم منتظر لما يقضي به الله بيننا»<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن القيم: شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله الدمشقي الحنبلي، صاحب التصانيف، (ت: ٧٥١هـ). انظر: الدرر الكامنة (١٣٧/٥)، الأعلام (٥٦/٦).

(٢) مدارج السالكين (٦٥/٢).

(٣) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، فقيه، مفسر، عالم باللغة، من تصانيفه: تفسيره الكبير، والتنكار في أفضل الأذكار. توفي سنة (٦٧١هـ). انظر: الأعلام (٣٢٢/٥)، وطبقات المفسرين، للداوودي (٦٩/٢).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١١/١٧).

(٥) انظر: مختار الصحاح (١٢٦/١) مادة (رقيب).

(٦) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيه، مجتهد، من مؤلفاته: إرشاد الفحول إلى تحقيق الأصول، وفتح القدير. توفي سنة (١٢٥٠هـ). انظر: البدر الطالع (٢١٤/٢)، والأعلام (١٧/٥).

(٧) فتح القدير (٥٩١/٢).

وبهذا يتبين أن معنى (الرقيب) يدور حول الاطلاع والحفظ والتتبع والحضور والانتظار والشهادة.

وقد ورد اسم الله (الرقيب) منوناً في موضعين، هما:

١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [سورة النساء: ١].

هذه الآية بدأت بأمر الناس عامة بتقوى الله، وبيان السبب الموجب لتقواه، واصفاً نفسه ﷻ بأنه ربهم الذي خلقهم من نفس واحدة، وهي نفس آدم، وفي الإخبار بأنه خلقهم من نفس واحدة، وأنه بثهم في أقطار الأرض مع رجوعهم لأصل واحد؛ ليعطف بعضهم على بعض، ويرفق بعضهم على بعض، ثم كرر الأمر بالتقوى؛ إذ هي ملاك الأمر، وقرن الأمر بتقواه بالأمر بصلة الأرحام فقال: (وَالْأَرْحَامَ) أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها؛ فإن في قطعها فساداً كبيراً، وخللاً عظيماً، يصيب حياتكم، فيفسدها عليكم، ثم أخبر أنه رقيب مطلع على العباد في حركاتهم وسكونهم، سرهم وعلنهم، وجميع أحوالهم، مراقباً لهم فيها فيما يوجب مراقبته وشدة الحياء منهم بلزوم تقواه<sup>(١)</sup>.

وقد أخذ العلماء من هذه الآية الكريمة وجوب مراقبته سبحانه وخشيته وإخلاص العبادة له؛ لأنه هو الذي أوجدهم من نفس واحدة، وهو الذي أوجد من هذه النفس الموحدة زوجها، وهو الذي أوجد منها عن طريق التناسل الذكور والإناث الذي يملؤون أقطار الأرض على اختلاف صفاتهم وألوانهم ولغاتهم، وهو الذي لا تخفى عليه خافية

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٢٢/٧) الطبري: هو الإمام العالم المجتهد، أبو جعفر، محمد بن جرير، كان من أفراد الدهر علماً وذكاءً، من تصانيفه: التفسير المشهور "جامع البيان"، وتهذيب الآثار. توفي سنة (٣١٠هـ). انظر: لسان الميزان (٢٥/٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٧/٤)، تيسير الكريم الرحمن (١١٣/١)، أيسر التفاسير (٤٣٣/١).

من أحوالهم، بل هو مطلع عليهم وسيحاسبهم على أعمالهم يوم الدين، ومن كان كذلك فمن حقه أن يتقى ويخشى ويطاع ولا يعصى<sup>(١)</sup>.

قال البقاعي<sup>(٢)</sup> : ( ثم زاد المقصود أيضاً فقال: ( وَالْأَرْحَامَ ) أي: واتقوا قطيعة الأرحام التي تساءلون بها، فإنكم تقولون: ناشدتك بالله والرحم، وعلل هذا الأمر بتخويفهم عواقب بطشه؛ لأنه مطلع على سرهم وعلنهم، مع ما له من القدرة الشاملة، فقال مؤكداً: لأن أفعال الناس في ترك التقوى وقطيعة الأرحام أفعال من يشك أنه بعين الله - سبحانه-: ( إِنَّ اللَّهَ ) أي: المحيط علماً وقدرة ( كَانَ عَلَيْكُمْ ) وفي أداة الاستعلاء ضرب من التهديد ( رَقِيبًا )<sup>(٣)</sup>.

وقيل في ختمه - سبحانه - الآية بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ إشارة إلى أنه لا يشرع لنا إلا ما به حفظنا ومصالحتنا، وهو الخبير البصير بأحوالنا<sup>(٤)</sup>.

وقد ثبت بدلالة الكتاب والسنة<sup>(٥)</sup> وجوب صلة الرحم واستحقاق الثواب، ولعلمه - سبحانه - بما قد يحصل من القطيعة وعدم الصلة من العباد ختم الآية بما يتضمن الوعد

(١) انظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٣/٢٤).

(٢) البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن، مؤرخ مفسر محدث، ولد ونشأ بالبقيع. توفي سنة (٨٨٥هـ).

انظر: البدر الطالع للشوكاني (١/١٩)، التاج المكلل لصديق خان (ص: ٣٥٠).

(٣) نظم الدرر (٢/٢٠٧).

(٤) انظر: التفسير الواضح (١/٣٣٣).

(٥) من الكتاب مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى ۗ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ۗ ﴾ [سورة محمد: ٢٢-٢٣] حيث حذر من قطع صلة الرحم. ومن السنة حديث أنس بن مالك ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه» انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم. ح ٥٩٨٦، (٦/٨)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ح ٢٥٥٧، (٤/١٩٨٠) وغيرها من الأحاديث الصحيحة الثابتة.

والوعيد لهم إن لم يمتثلوا أمره بتقواه، وصلة الرحم، فهو - سبحانه - ﴿رَقِيبًا﴾ مراقبًا يحفظ عليكم جميع أعمالكم فيجازيكم بحسبها<sup>(١)</sup>.

وهذا إرشاد وأمر بمراقبته تعالى، فعلى المرء أن يراقب أحوال نفسه، ويأخذ حذره من أن ينتهز الشيطان منه فرصة فيهلك على غفلة<sup>(٢)</sup>.

قال أبو زهرة<sup>(٣)</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ هذا ختام للآية الكريمة، فيه حث على المبالغة في التقوى، ورعاية الرحم والصلوات الإنسانية التي تربط بين الناس بعضهم للوحدة الإنسانية الشاملة، وكان الحث على التقوى لإشعارهم جميعًا بقوة رقابة الله ﷻ، وقد ذكر العلي القدير رقابته مؤكدة بأوثق تأكيد، فأكدتها بـ ( إِنَّ ) وبتكرار لفظ الجلالة الذي يربي في نفس المؤمن كل معاني العبودية، وبالتعبير بـ (كَانَ) الدالة على الدوام والاستمرار، وبذكر الفوقية في قوله: ( عَلَيْكُمْ ) وهي دالة على معنى الاطلاع الدائم مع السيطرة والقهر، وأخيرًا بصفة المبالغة؛ إذ قال: ( رَقِيبًا )<sup>(٤)</sup>.

٢ - قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ۝٥٢﴾ [سورة الأحزاب: ٥٢].  
وردت هذه الآية خطابًا للنبي ﷺ أنه لا يحل له الزواج لغير النساء التسع الموجودات، ولا يطلق بعضهن فيأخذ بدلها، إلا ما ملكت يمينه من الإماء، وختمت هذه الآية بقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ أي: وكان مراقبًا للأمر وعالمًا بما تؤول إليه.

(١) انظر: الجواهر الحسان، للثعالبي (١٦١/٢)، غرائب القرآن، للنيسابوري (٣٤٣/٢)، وأيسر التفاسير (٤٣٣/١).

(٢) انظر: محاسن التأويل (٩/٣).

(٣) أبو زهرة: محمد بن أحمد، من علماء الشريعة الإسلامية، ألف أكثر من أربعين كتابًا، منها تفسيره المعروف بزهرة التفاسير. توفي سنة ١٣٩٤ هـ. انظر: الأعلام (٢٥/٦).

(٤) زهرة التفاسير (١٥٧٨/٣).

قال الطبري: " وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ وكان الله على كل شيء ما أحل لك وما حرم عليك، وغير ذلك من الأشياء كلها، حفيظاً لا يعزب عنه علم شيء من ذلك، ولا يؤوده حفظ ذلك كله"<sup>(١)</sup>.

وإنما ختمت هذه الآية بقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ ؛ وذلك أنه لما كانت فيها أمر ونهي وحدود أراد الله - سبحانه - أن يُبين لعباده أنه محيط مراقب لهم، ويحذرهم من مجاوزة حدوده، وتخطي حلاله إلى حرامه؛ حيث إنما أحل ما أحل وحظر ما حظر للنبي ﷺ وللأمة لحكمة يعلمها سبحانه لاطلاعه على أحوالهم<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: بعض أسماء الله الحسنى التي لها ارتباط باسمه (الرقيب).

١ - (الحفيظ): مشتق في اللغة من مادة "حفظ"، و(الحفيظ) الموكل بالشيء يحفظه كالحافظ. يقال: فلان حفيظ عليكم، أي: حافظ، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٤ - سورة هود: ٨٦].

و(الحفيظ) في الأسماء الحسنى: الذي لا يعزب عنه شيء من مثقال ذرة، أي: عن حفظه في السماوات ولا في الأرض، وقد حفظ على خلقه - سبحانه - وعباده ما يعملون من خير وشر<sup>(٣)</sup>.

ذكر السعدي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - تعريفاً جامعاً لحفظ الله - تعالى - لخلقه فقال: «الذي حفظ ما خلقه وأحاط علمه بما أوجده، وحفظ أوليائه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولفظ بهم في الحركات والسكنات، وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءها»<sup>(١)</sup>.

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن (٣٠٤/٢٠).

(٢) انظر: نظم الدرر (٢٤/٦)، محاسن التأويل (٩٧/٨).

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله (ص: ١٤٦)، ولسان العرب (٤٤١/٧)، وتاج العروس (٤٦٦/١٠).

(٤) السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، من علماء القصيم، برع في فنون شتى، وألف مؤلفات عديدة.

توفي سنة (١٣٧٦هـ). انظر: مشاهير علماء نجد للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ (ص: ٢٩٢)،

ومعجم المفسرين لعادل نويهض (٢٧٩/١).

ووجه الارتباط بين الاسمين (الحفيظ والرقيب): في أن الله - سبحانه - يحفظ كل شيء، وفي الوقت ذاته يراقب بعلمه الكامل كل الأعمال والأقوال.

قال القرطبي: «والرقيب الحافظ»<sup>(٢)</sup>.

٢ - (الحسيب): مشتق في اللغة من مادة "حَسَب"، وهو في اللغة على أوجه: المحاسب على الشيء، الموافق عليه، والحسيب في غير هذا: الرجل الشريف الكريم، والحسيب الكفي<sup>(٣)</sup>.

و(الحسيب) في الأسماء الحسنى وفي حق الله - تعالى - له معانٍ، منها:

• المحصي الذي يحفظ أعمال العباد من خير وشر، لا يفوته منها شيء، فهو حسيب بمعنى محاسب. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [سورة النساء: ٨٦]، أي: محاسبكم على أعمالكم، وكافٍ في إيصال جزاء أعمالكم إليكم<sup>(٤)</sup>.

قال الطبري: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُنْ بِاللهِ حَسِيبًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٩] «أي: وكفاك يا محمد بالله حافظاً لأعمال خلقه ومحاسباً عليها»<sup>(٥)</sup>.

• الكافي. ومنه قوله: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ﴾ [سورة الأنفال: ٦٢].

قال ابن عاشور<sup>(٦)</sup>: «فجملته: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ﴾ دلت على تكفل كفايته»<sup>(٧)</sup>.

(١) تيسير الكريم الرحمن (١/٩٤٧).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٥/٧).

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله (ص: ١٢٩)، ولسان العرب (١/٣١٠)، وتاج العروس (١/٤٢٤).

(٤) انظر: مفاتيح الغيب (١٠/١٧٣).

(٥) جامع البيان (٢٠/٢٧٨).

(٦) ابن عاشور: محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، شيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، من مؤلفاته:

التحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة الإسلامية. توفي سنة (١٣٩٣هـ). انظر: الأعلام (٦/١٧٤).

(٧) التحرير والتنوير (١٠/٦٢).

وقال في موضع آخر: «وَالْحَسْبُ الْكَافِي»<sup>(١)</sup>.

ووجه الارتباط بين الاسمين (الحسب والرقيب): أنه إذا كان الله - سبحانه - يحصي أعمال العباد ويحاسبهم عليها، فهذا يدل على مراقبته لهم؛ إذ يستبعد أن يكون هناك حساب دون إحصاء ومراقبة.

قال السعدي: «والحسب بمعنى الرقيب المحاسب لعباده، المتولي جزاءهم بالعدل والفضل، والحسب أيضاً هو الذي يحفظ أعمال عباده من خير وشر، ويحاسبهم، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً»<sup>(٢)</sup>.

وتقول عائشة بنت الشاطي<sup>(٣)</sup> عند تفسيرها لقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [سورة الهمزة: ٣]: «والعربية تستعمل الحساب والمحاسبة حسياً في العدد والإحصاء ( وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ) [سورة الإسراء: ١٢] كما تستعمله معنوياً في التقدير والتدبير، وفي المسؤولية والمواخظة، والحسب الرقيب المحاسب»<sup>(٤)</sup>.

٣ - (المحيط): اسم فاعل، من قولهم: أحاط فلان بالشيء، فهو محيط به، إذا استولى عليه، وضم جميع أقطاره ونواحيه. وحاطه كلاًه ورعاه وأحاط به علماً<sup>(٥)</sup>.

قال الراغب<sup>(١)</sup> - رحمه الله -: «تستعمل في الحفظ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [سورة فصلت: ٥٤] والمحيط المدير على الشيء كالحائط يحصره بحيث لا يفوته منه شيء»<sup>(٢)</sup>.

(١) التحرير والتنوير (١٨/٢٤).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى (١٨٢/١).

(٣) عائشة بنت الشاطي: عائشة بنت محمد بن علي بن عبد الرحمن، المعروفة ببنت الشاطي، باحثة وكاتبة مصرية، من مؤلفاتها: التفسير البياني للقرآن الكريم، القرآن وقضايا الإنسان. توفيت سنة (١٩٤١هـ). انظر: الدكتورة بنت الشاطي نموذج فريد للمرأة المسلمة المعاصرة (ص: ٦٦-٦٨).

(٤) التفسير البياني للقرآن الكريم (١٧٢/٢).

(٥) انظر: اشتقاق أسماء الله (٤٧/١)، مختار الصحاح (ص: ٨٤)، ولسان العرب (٧/٢٧٩-٢٨٠).

والمحيط من أسماء الله الحسنى يدور حول إحاطة الله بجميع مخلوقاته إحاطة علم وقدرة وتصرفٍ وقهرٍ ورحمةٍ وسلطان<sup>(٣)</sup>.

قال السعدي - رحمه الله -: «المحيط بكل شيء علمًا وقدرة ورحمة وقهرًا»<sup>(٤)</sup>.

أما وجه الارتباط بين (المحيط والرقيب): فهو أن الله - سبحانه - محيط بعباده، لا يفوته منهم شيء، فهذا يعني أنه رقيب عليهم، مطلع لا تخفى عليه خافية.

---

(١) الراغب: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، أديب العلماء والحكماء، من كتبه: تفسير الراغب، والمفردات في غريب القرآن. توفي سنة (٥٠٢هـ). انظر: الأعلام (٢/٢٥٥)، معجم المفسرين (١/١٥٨).

(٢) انظر: نظم الدرر (٣/٥٧١).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/٣٧٤)، وتيسير الكريم الرحمن (١/٩٤٧).

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٢٣٧).



## المبحث الثاني

### تعريف اسم الله (الشهيد) واجتماعه مع (الرقيب) في نفس الآية

#### المطلب الأول: تعريف اسم الله (الشهيد):

(الشهيد) مشتق في اللغة من مادة "شهد"، وتدل على الحضور والعلم والإعلام والخبر القاطع. يُقال: شهدت الشيء، وشهدت به، وأصل قولهم: شهدت به من الشهادة التي هي الحضور<sup>(١)</sup>.

فالشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء، يقال: شاهد وشهيد، كعالم وعليم، أي: كأنه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن القيم: «ومن أسمائه الشهيد، الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء، مشاهد له، عليم بتفاصيله، والشهيد بمعنى الحفيظ»<sup>(٣)</sup>.

قال القرطبي: «﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [سورة المائدة: ١١٧] أي: حفيظًا بما أمرتهم»<sup>(٤)</sup>. وقد ذكر اسم الله (الشهيد) في حق الله - تعالى - في القرآن في تسعة عشر موضعًا؛ حيث ذكر بلفظ "شهيد" في تسعة مواضع، ولفظ "شهِيدًا" في عشرة مواضع. ومن خلال تتبع معاني هذه المواضع وجدت أنها لا تخرج عن كل ما سبق ذكره. فإله - سبحانه - مطلع على كل شيء، لا يخفى عليه أمر شيء، ولا يغيب، يحفظ أعمال العباد ظاهرها وباطنها، شاهد سبحانه على صدق رسوله ﷺ فيما جاء به عن ربه سبحانه - .

(١) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص: ٥٣)، مقاييس اللغة (٢٢١/٣)، لسان العرب (٢٤١-٢٣٨/٣).

(٢) انظر: شأن الدعاء للخطابي (٧٥/١).

(٣) مدارج السالكين (٤٣٣/٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٣٧٦/٦).

## المطلب الثاني: اجتماع اسمي الله (الرقيب) و(الشهيد) معاً في نفس الآية:

ورد اسم (الرقيب) ومعه (الشهيد) في نفس الآية في موضع واحد من كتاب الله ولم يأتي مع اسم غيره، وذلك الموضع في قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة المائدة: ١١٧].

ولمّا كان كلا الاسمين لهما المعنى نفسه، ناسب مجيئهما في الآية نفسها.

قال الألوسي<sup>(١)</sup>: «وقد نص بعض المحققين أن الرقيب والشهيد هنا بمعنى واحد، وهو ما فسر به الشهيد أولاً، ولكن تفنن في العبارة؛ ليميز بين الشهيدين والرقيبين» ... إلى أن قال: «وقوله سبحانه: ﴿وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ تذييل مقرر لمضمون ما قبله»<sup>(٢)</sup>.

ويقول السعدي: «الرقيب والشهيد من أسمائه الحسنى، وهما مترادفان، وكلاهما يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية»<sup>(٣)</sup>.

(١) الألوسي: أبو الثناء، شهاب الدين محمود بن عبد الله، مفسّر، محدّث، أديب، من تصانيفه: تفسيره روح المعاني. توفي سنة (١٢٧٠هـ). انظر: الأعلام (١٧٦/٧)، مشاهير علماء نجد (ص: ٢٨٦).

(٢) روح المعاني (٦٦/٤).

(٣) تفسير الأسماء الحسنى (٢٠٧/١).

كما يقول الشيخ سعيد القحطاني<sup>(١)</sup>: «ولهذا كانت المراقبة التي هي من أعلى أعمال القلوب هي التعبد لله باسمه الرقيب الشهيد»<sup>(٢)</sup>.

**والفرق بين (الرقيب) و(الشهيد):** أن (الرقيب) فيه زيادة حفظ، ف(الشهيد) مطلع شاهد، ينظر إليه، أما (الرقيب) فهو مطلع عليه، يحفظ عمله الذي يزاوله ويعمله. (الرقيب) يطّلع على السرائر والنيات، و(الشهيد) على الظواهر والجليات<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) سعيد القحطاني: سعيد بن علي بن وهب، من مؤلفاته: حصن المسلم، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، وغيرها من المؤلفات الكثيرة. توفي سنة (١٤٤٠هـ). انظر: نشأة الشيخ سعيد القحطاني والسيرة الذاتية للشيخ موقع المكتبة الشاملة على الشبكة العنكبوتية الرئيسية • الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة (shamela.ws).
- (٢) شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة (ص: ١١٣).
- (٣) انظر: نظم الدرر (٥٧٥/٢)، شرح أسماء الله الحسنى (ص: ١١٣)، وموقع الدكتور خالد السبت على الإنترنت في كلمة بعنوان (المراقبة) - الموقع الرسمي للشيخ أ. د. خالد السبت (khaledalsabt.com).

### المبحث الثالث

#### معنى رقيب المجردة من الـ في حق المخلوقين كالأنبياء والملائكة.

##### المطلب الأول: معنى رقيب المجردة من الـ في حق الأنبياء:

ورد هذا الوصف مرة واحدة فقط في قوله تعالى: ﴿وَلَقَوْمٌ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِرِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿١٣﴾﴾ [سورة هود: ٩٣].

هذه الآية جاءت حديثاً عن نبي الله شعيب عليه السلام مع قومه؛ فإنه لما دعاهم إلى الله ويئس من استجابتهم له قال لهم تهديداً: اعملوا على طريقكم، وعلى ما تتمكنون من عمله، وإني عامل ما يمكنني الله - تعالى - منه، وما أرسلني به، وسوف يتبين حينذاك خزيكم وكذبكم، كما يتبين صدق قلبي فيما دعوتكم به، وارتقبوا ما يستقبلكم، وإني معكم رقيب متتبع منتظر ومتوقع صدق ما أنذر الله به من نزول العذاب في ميقاته<sup>(١)</sup>.

قال الطبري: «ويا قوم اعملوا على تمكنكم من العمل الذي تعملونه، إني عامل على تودة من العمل الذي أعمله، (سَوْفَ تَعْلَمُونَ)، أينا الجاني على نفسه والمخطئ عليها، والمصيب في فعله المحسن إلى نفسه، الذي يأتيه منا ومنكم أيها القوم عذاب يخزيه يقول: يذله ويهينه، ومن كاذب، أي: في قيله وخبره منا ومنكم، وارتقبوا أي: انتظروا وتفقدوا، من الرقبة، أي: إني ذو رقبة لذلك العذاب معكم، وناظر إليه بمن هو نازل منا ومنكم»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٩٨/٤)، زهرة التفاسير (٣٧٤٥/٧)، أيسر التفاسير

(٢) (٥٧٥/٢).

(٢) جامع البيان (٤٦٣/١٥).

والرقيب هنا أي: المنتظر والرقيب بمعنى الرقيب من رقبه، وبمعنى المراقب، أو بمعنى المرتقب<sup>(١)</sup>.

قال الماوردي<sup>(٢)</sup>: «(إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) يحتمل وجهين:

أحدهما: إني معكم شاهد.

الثاني: إني معكم كفيل. وفيه وجه ثالث: إني منتظر»<sup>(٣)</sup>.

المطلب الثاني: معنى رقيب المجردة من الـ في حق الملائكة:

ورد لفظ (رقيب) في معرض إخبار الله ﷻ عن قدرته على الإنسان أنه خالقه، وعلمه محيط بجميع أموره، ويعلم ما توسوس به نفوس بني آدم، وأن ملائكته - تعالى - أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، يتلقيان بسائر أقواله وأعماله، وذلك في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُمَّا نُوسُوسٌ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّينَ عَنِ الْيَمِينِ

وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ [سورة ق ١٦ - ١٨].

قال السعدي - رحمه الله - : «(إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّينَ) أي: يتلقيان عن العبد أعماله كلها، واحد

(عَنِ الْيَمِينِ) يكتب الحسنات، والآخر (عَنِ الشِّمَالِ) يكتب السيئات، وكل منهما

(قَعِيدٌ) بذلك مهيبٌ لعمله الذي أعد له، ملازم له (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) خير أو شر (إِلَّا

لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) أي: مراقب له، حاضر لحاله<sup>(٤)</sup>.

وورد في (الرقيب) ثلاثة أوجه:

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٤٢/١٨) بتصرف.

(٢) الماوردي: أبو الحسن، علي بن محمد حبيب الماوردي، صاحب التصانيف في التفسير والأحكام.

توفي سنة (٤٥٠هـ) انظر: سير أعلام النبلاء (٦٤/١٨)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي

(٢٦٧/٥).

(٣) النكت والعيون (٥٠١/٢-٥٠٢).

(٤) تيسير الكريم الرحمن (٨٠٥/١).

أحدها: أنه الْمُتَّبِعُ للأُمُور.

الثاني: أنه الحافظ.

الثالث: أنه الشاهد.

وفي (العتيد) وجهان:

أحدهما: أنه الحاضر الذي لا يغيب.

الثاني: أنه الحافظ المُعَدُّ إما للحفظ وإما للشهادة ...

وكله يرجع إلى معنى الحضور<sup>(١)</sup>.

وقيل: العتيد هو الثابت اللازم.

قال الشيخ العثيمين<sup>(٢)</sup> - رحمه الله -: «(وَمِنَ ) في قوله: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) تفيد التوكيد،

فأي قول يلفظه الإنسان فليده رقيب، أي: مراقب ليلاً ونهاراً، لا ينفك عن الإنسان، وعتيد حاضر لا يمكن أن يغيب ويوكل غيره هو قاعد مراقب حاضر لا يفوته شيء»<sup>(٣)</sup>.

وإنما جُعل للإنسان ملك ملازم حاضر لا ينفك عنه، والله - سبحانه - أقرب وأعلم منهما، لكن ذلك لإقامة الحجة عليه.

قال البقاعي: «(عَنِ الْيَمِينِ) لكل إنسان مقيد منهما (وَعَنِ الشِّمَالِ) كذلك (قَعِيد) أي رصد وحبس مقاعد لذلك الإنسان بأبلغ المقاعدة، (وَنَحْنُ أَقْرَبُ) منهما وأعلم علماً، وإنما استحفظناهما لإقامة الحجة بهما على مجاري عاداتكم وغير ذلك من الحكم»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١١/١٧) بتصرف.

(٢) العثيمين: محمد بن صالح، حفظ مختصرات المتون في الحديث والفقهاء، من مؤلفاته: شرح الأصول الثلاثة وتفسيره، وغيرها. توفي سنة (١٤٢١هـ). انظر: الجامع لحياة العلامة محمد العثيمين (ص: ١٧٣) وما بعدها.

(٣) تفسير العثيمين، سورة ق (ص: ٩٢).

(٤) نظم الدرر (٢٥٦/٧).

ومن صفات الملائكة الموكلين بإحصاء الأعمال أربعة أوصاف، هي: الحفظ، والكرم، والكتابة، والعلم بما يعمله الناس، وذلك ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَنِينِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢].

وابتدئ منها بوصف الحفظ؛ لأنه الغرض الذي سبق لأجله الكلام الذي هو إثبات الجزاء على جميع الأعمال، ثم ذكرت بعده صفات ثلاث بها كمال الحفظ والإحصاء، وفيها تنويه بشأن الملائكة الحافظين، فأما الحفظ فهو هنا بمعنى الرعاية والمراقبة، وهو بهذا المعنى يتعدى إلى المعمول بحرف الجر، وهو (على) لتضمنه معنى المراقبة، وإن هذه الرقابة والمحافظة لأولئك تستمر، حتى الوفاة<sup>(١)</sup>.

ونستنبط من هذه الآية أنه علينا مراقبة الله ﷻ وتحري الصدق، والحذر من الكلام الباطل، والابتعاد عن اللغو؛ لأن كل كلمة محسوبة ومسجلة، ومنها أيضاً: الاستكثار من القول الحسن، واستخدام اللسان في الخير دائماً.

(١) انظر: التحرير والتنوير (١٧٩/٣٠-١٨٠)، زهرة التفاسير (٢٥٢٨/٥).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على نبي الله. فبعد أن يسّر الله لي الانتهاء من هذا البحث، خلصت إلى عدد من النتائج، ومن أبرزها:

١ - يأتي اسم الله (الرقيب) بمعانٍ في حق الله - تبارك وتعالى -، منها الحافظ، والشاهد، والمتتبع، والمطلع.

٢ - يأتي معنى (رقيب) في حق المخلوقين بمعانٍ، منها: المنتظر، والحاضر.

٣ - هناك وجه ارتباط بين اسم الله (الحفيظ) واسمه (الرقيب)، فحفظ الله لكل شيء وفي الوقت ذاته دليل على مراقبته لعباده، وإحصائه لأعمالهم.

٤ - يوجد ارتباط بين اسم الله (الحسيب) واسمه (الرقيب)، فإن الله يحصي أعمال العباد، ويحصي كل شيء، فهو سبحانه رقيب عليهم؛ إذ يستبعد أن يكون هناك حساب دون إحصاء ومراقبة منه سبحانه.

٥ - (الرقيب) و(الشهيد) من أسماء الله الحسنى، وهما مترادفان في المعنى، وكلاهما يدلان على إحاطة الله وعلمه بجميع المخلوقات الجلية والخفية، وإن كان بينهما فرق دقيق، هو أن (الرقيب) يطلع على السرائر والنيات، و(الشهيد) يطلع على الظواهر والجليات.

٦ - وكلّ الله - سبحانه - ملائكة كراماً عن يمين وعن شمال العبد، لا يفارقونه لكتابة وإحصاء أعماله، وهو - سبحانه - أقرب وأعلم، ولكن لإقامة الحجة عليه.

## التوصيات:

- العناية بدراسة أسماء الله الحسنى دراسة موضوعية تحليلية، وتوضيح الحكم واستنباط الفوائد منها.
- دراسة اسم الله (الوهاب) وإبراز ما في هذا الاسم من هبات الله وعطاياه المذهلة لخلقه من الأنبياء والصالحين وغيرهم على مر الزمان.
- تدريس مقرر بعنوان (تدبر معاني أسماء الله الحسنى) وربطها بواقع الطلاب؛ لما في ذلك من زيادة الإيمان، وتأمل المعاني وزيادة مراقبة الله، والتعلق به سبحانه.



## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: أيار - مايو ٢٠٠٢م.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ.
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الفكر، بيروت، تحقيق د. محمود مطرجي.
- البدر الطالع بما حسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة - بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد عبد الرزاق الزبيدي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب محمد صديق خان القنوجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.
- تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تحقيق عبيد بن علي العبيد، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عدد ١١٢، ١٤٢١هـ.
- التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي، المعروفة ببنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة.
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابي، الطبعة الأولى، ١٣٦٠هـ.
- التفسير الواضح، الحجازي محمد محمود، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٣هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، الطبعة الأولى.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.
- الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين العلمية والعملية وما قيل فيها من المراثي، لوليد أحمد الحسين، سلسلة إصدارات الحكمة - بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة محمد عبد المعيد ضان مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- الدكتورة بنت الشاطئ نموذج فريد للمرأة المسلمة المعاصرة، خلف أحمد محمود، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة ٢٠٢٢م.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد مصطفى المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، أعده للشاملة أبو إبراهيم حسانين.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين، أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

- السيرة الذاتية للشيخ سعيد بن علي القحطاني، موقع المكتبة الشاملة على الشبكة العنكبوتية الرئيسية • الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة (shamela.ws) .
- شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- شرح أسماء الله الحسنی في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق د. محمود الطناحي ود. عبدالفتاح الحلو، نشر هجر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- طبقات المفسرين لداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت.
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسين بن محمد النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق دائرة المعارف النظامية - الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله، طبع بإشراف دار اليمامة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار، دار الدعوة.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، نشر الجفان والجابي - قبرص، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- موقع الدكتور خالد السبت على الإنترنت في كلمة بعنوان (المراقبة) المراقبة - الموقع الرسمي للشيخ أ. د. خالد السبت (khaledalsabt.com).
- نشأة الشيخ سعيد القحطاني، موقع المكتبة الشاملة على الشبكة العنكبوتية <https://shamela.ws/author/15>
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.